ان المعاقبين وان كانت عقوباتهم موبدة غير مظلومين في
ذلك لما انه من قبل انفسهم كذا في تفسير ابي السعود والظاهر في
قوله والتعميم اه اشارة الى دفع ما يرد من عموم هذه الاية
على ما ارتضاه في تفسير قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
الاية وهو قوله فمن الاولى مخصوصة بالسعداء ومن الثانية
بالاشقياء وايماء الى الرد للقاضي حيث قال وما قيل من ان حسنات
الكافر يؤثر في نقص العقاب يرده قوله تعالى وقدمنا الى ما
عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا انتهى اجاب الشيخ
داده والمحشي الخلخالي عن قوله يرده مع قوله تعالى وقدمنا الاية
بان حبطه وجعله هباء بلا اثر يجوز ان يكون باعتبار الثواب دون
تخفيف العذاب انتهى ويؤيده ما ذكره السعدي فقد ورد ان
حاتما يخفف الله عنه لكرمه وورد مثله في ابي طالب وغيره انتهى
واما قوله تعالى لا يخفف الله عنهم العذاب فانها نزلت في
المحرفين الذين يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون والكاتمين
ما في التورية من مبعوث نبينا محمد صلعم كذا في التفاسير فلا ينافيه
تخفيف العذاب في غيرهم وهذه الاية الواحدة من سورة البقرة
وفي تفسير القاضي وعن ابن عباس انها اخر آية نزلت بها جبريل عم
وقال

وقال ضعها في راس المائتين والثمانين من البقرة وعاش رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعدها احدا وعشرين يوما وقيل احدا وثمانين وقيل
سبعة ايام وقيل ثلث ساعات انتهى يوم تجد كل نفس
اي من النفوس المكلفة ما عملت من خير محضرا عندها بامر الله تعالى
وفيه من التهويل ما ليس في حاضر وما عملت من سوء عطف على
ما عملت والاحضار معتبر فيه ايضا الا انه خص بالذكر في
الخير للاشعار بكون الخير مرادا بالذات وكون احضار الشر من
مقتضيات الحكمة التشريعية تود عامل في الظرف والمعنى تود وتتمنى
يوم تجد صحايف اعمالها من الخير والشر او اجزيتها محضرا لو ان بينها
وبينه اي بين ذلك اليوم امدا بعيدا لغاية هوله وفي اسناد الود
الى كل نفس سواء كان لها عمل سيء او لا بل كانت متمحضة
في الخير الدلالة على كمال فظاعة ذلك اليوم ما لا يخفى اللهم انا نعوذ
اللهم انا نعوذ بك من ذلك ويحذركم الله نفسه اي ذاته المقدسة
فان جواز اطلاق لفظ النفس مرادا به الذات عليه تعالى مشاكلة بلا
مما لا كلام فيه عند المتقدمين وقد حقق بعض محققي المتاخرين
بعدم الجواز وان اريد به الذات الا مشاكلة في تفسير ابي السعود
والله رؤف بالعباد اشارة الى انه تعالى انما نهاهم وحذرهم

Copyright © King Saud University
جامعة الرياض